وستوجد في المستقبل سبحان الحكيم الخبير واما برهان
وجوب السمع الاحدي الازلي له سبحانه وتعالى ووجوب البصر
الاحدي الازلي له تعالى ايضا ووجوب الكلام الاحدي
الازلي له تعالى ايضا علي حسب ماتقدم بيانه فالكتاب
اي فالدليل علي ذلك كتاب الله تعالى وهو السميع البصير
وقال تعالى وكلم الله موسى تكليما والسنة اي سنة
النبي صلى الله عليه وسلم خرج البخاري في اواخر صحيحه
في كتاب الرد علي الجهمية قال حدثنا سليمان ابن حرب قال
حدثنا حماد ابن زيد عن ايوب ابن ابي عثمان عن ابي موسى
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنا اذا علونا
كبر فقال اربعوا علي انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا
تدعون سميعا بصيرا قريبا وقد ورد في هذا المعنى
كثيرا من الاحاديث وخرج ايضا في اواخر صحيحه في كتاب
الاعتصام قال حدثنا علي ابن حجر قال انبانا عيسى
ابن يونس عن الاعمش عن خيثمه عن عدي ابن حاتم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم احد الا سيكلمه
ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى
الا ما قدم من عمله وينظر شمالا منه فلا يرى الا ما قدم وينظر
بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق
تمرة ومثل هذا كثير في الاحاديث والدليل علي ذلك الاجماع
ايضا اجماع امة محمد صلى الله عليه وسلم امة الاجابة فان
المجتهدين وغيرهم من اهل الايمان اجمعوا علي ثبوت هذه
الصفات الثلاثة لله تعالى ولا اعتداد بخالفة بعض
من ينتمي الي الاسلام من المعتزلة والفلاسفة الثافقين
للصفات لانهم كفروا بانكارهم الادلة القطعية المثبتة لذلك

واما

وانما اختار هذا في هذه الصفات الثلاثة تقديم الاستدلال بالادلة
القطعية وان كانت الادلة الفوي العقلية اقوي نظرا الي كونها اصلا
للادلة السمعية فان من لم تثبت عنده النبوة المحمدية بالادلة العقلية
كيف يعترف بحقيقة الادلة السمعية فضلا عن الاستدلال بها
وذلك لان هذه الصفات الثلاثة لا تكاد تخرج في المعني عن العلم
الالهي القديم المحيط بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات كما
قدمنا فسمعه تعالي بمنزلة علمه بالاصوات كلها الخفية والقوية
لانه ليس باذن ولا صماخ ولا يسمع من جهة وبصره تعالي بمنزلة
علمه بالصور والهيات والالوان وجميعها علي تفاوتها من غير
حدقة ولا اجفان ولا بياض من جهة وكلامه تعالي بمنزلة
علمه بالاشياء كلها الواجبة والجائزة والمستحيلة لا كلاما
بالاحرف والاصوات بل هو معنى قديم قائم بذاته تعالي حتى ان
بعضهم ارجع السمع الي العلم بالمسموعات والبصر الي العلم بالمبصرات
والكلام الي الكاشف عن اقسام الحكم العقلي الثلاثة وان
كان الحق التغاير بين هذه الصفات الثلاثة وبين
العلم لان الله تعالى غيب مطلق وكذا صفاته ولا يمكن
ادراكه تعالى للعقول ولا ادراك شيء من صفاته فلو
ارجعنا صفة من صفاته الي صفة اخري يلزم عدم الايمان
بتلك الصفة الاولي وعدم الايمان هو الكفر فنؤمن بالتغاير كما
اتى عنه تعالى مع اقرارنا باطنا بالعجز عن ادراك معني ذلك
وهذا سبب اختيار المصنف رحمه الله تعالى للادلة السمعية
وتقديمها علي العقلية لانها اقوي في هذا الموضع عن العقلية
لقصور العقل عن التغاير المذكور ثم اشار الي شيء من الادلة
العقلية علي ذلك حيث قال وايضا وهو مصدر اض اذا رجع
يعني رجوعا الي ذكر الدليل من حيث العقل لم يتصف الله تعا

Copyrighting Sharif University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)